مدرسة الإسكندرية

الخليقة كمبنى الهيكل والإنسان مخلوق ليتورجي في تكوين ١-٣

بيشوي رمزي

إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

العدد السابع - ٢٠١١

مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ٧

الخليقة كمبنى الهيكل والإنسان مخلوق ليتورجى في (تكوين١. ٣)

ترجمة: بيشوي رمزي

الخليقة كمبنى الهيكل
والإنسان مخلوق ليتورجي في (تكوين ١ ـ ٣)(*)

ترجمة بيشوي رمزي
beshoy_ramzy89@hotmail.com

تكوين (١ ـ ٣)، في تناوله لقصّة الخليقة، يُقدِّم العالم كهيكل واحد كبير، وجنّة عدن كقدس الأقداس، وشخص الإنسان كمخلوق للعبادة. إنّ المحتوى والتركيب الحقيقي لـ (تكوين ١ ـ ٣) هو في تمام معناه الحقيقي **ليتورجي**؛ فاليوم السابع هو ذروة الخليقة.(١)

التركيب السباعي للخليقة في (تكوين ١) :

الرقم سبعة مُهم بالنسبة لصيغة ومحتوى (تكوين ١) كرقم الكمال في الشرق الأدنى القديم، رقم مُتّصل بالعهد، وبالطبع رقم اليوم المعروف بالـ "سبت" *Sabbath*، قمّة الخليقة.(٢) يحتوى (تكوين ١:١) على سبع كلمات: בְּרֵאשִׁית בָּרָא אֱלֹהִים אֵת הַשָּׁמַיִם וְאֵת הָאָרֶץ، ويتضمّن (تكوين ١: ٢)

*هذا المقال مترجم عن:
Jeff Morrow, 'Creation as Temple-Building and Work as Liturgy in Genesis 1-3', in: *The Journal of the Orthodox Center for the Advancement of Biblical Studies* (JOCABS); Vol.2, No.1 (2009).

[1] See Moshe Weinfeld, "Sabbath, Temple and the Enthronement of the Lord—The Problem of the Sitz im Leben of Genesis 1:1-2:3," in *Mélanges bibliques et orientaux en l'honneur de M. Henrie Cazelles*, ed. A. Caquot and M. Delcor, 501-512 (Kevelaer: Butzon & Bercker, 1981); and Gordon J. Wenham, "Sanctuary Symbolism in the Garden of Eden Story," in *Proceedings of the Ninth World Congress of Jewish Studies, Division A: The Period of the Bible*, 19-25 (Jerusalem: World Union of Jewish Studies, 1986); Gordon J. Wenham, *"I Studies Inscriptions from before the Flood": Ancient Near Eastern, Literary, and Linguistic Approaches to Genesis 1-11*, ed. Richard S. Hess and David Toshio Tsumura, 399-404 (Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns, 1994).

[2] See, U. Cassuto, *A Commentary on the Book of Genesis Part I: From Adam to Noah: Genesis I-VI8*, trans. Israel Abrahams (Jerusalem: Magnes Press, 1961 [1944]), 12-13; Carol L. Meyers, *The Tabernacle Menorah: A Synthetic Study of a Symbol from the Biblical Cult*, American Schools of Oriental Research Dissertation Series Number 2 (Missoula, Montana: Scholars Press, 1976), 107.

أربعة عشر كلمة؛ مرّتين سبع مرات. وأيضًا، كلمات مهمّة في تلك الفقرة جاءت من مضاعفات السبعة:

«الله» (٣٥ مرة، أي خَمَس × سبع مرات)، **«أرض»** (٢١ مرة، أي ثلاث × سبع مرات)، **«سماوات/جلد»** (٢١ مرة)، **«وكان كذلك»** (٧ مرات)، و **«رأى الله أنه حسن»** (٧ مرات).[٣]

إنّ التركيب السباعي واضح بما فيه الكفاية وقد علّق عليه الدارسون[٤] من Umberto Cassuto إلى Jon Levenson. ويلاحظ Gordon Wenham

---

[3] Gordon J. Wenham, *Genesis 1-15*, Word Biblical Commentary Volume 1 (Waco, Texas: Word Books, 1987), 6.

[٤] انظر تعليقات Cassuto في كتابه (*Commentary on Genesis Part I*) ص ١٣-١٥: "بعد الآية الافتتاحية (١: ١)، الأصحاح ينقسم إلى سبع فقرات، كل منها يختص بواحد من الأيام السبعة. تُرى الإشارة واضحة لهذا التقسيم في الجملة المتكررة، وكان مساء وكان صباح يومًا كذا أو كذا. وبالتالي كُتّاب النص الماسوري كانوا على حق في وضع فقرة افتتاحية... بعد كل هذه الآيات.... الثلاثة أسماء التي تأتي في الآية الأولى وتوضح المفهوم الرئيس للمقطع، أي أن الله [*'Elōhīm*]، السموات *[šāmayim]*، الأرض *['eres]*، تتكرر في المقطع عددًا محددًا من المرات الذي هو مضاعفات السبعة: من ثَم، اسم الله يأتي خمسًا وثلاثين مرة، التي هي، سبعة خمس مرات...؛ الأرض توجد إحدى وعشرون مرة، التي هي، سبعة ثلاث مرات؛ وبالمثل السماوات (أو الجلد، *rāqīa'*) تظهر إحدى وعشرين مرة...العشرة أقوال التي بها ، بحسب التلمود، خُلق العالم... إنها، عشرة منطوقات الله تبدأ بكلمات، و...قال واضح أنها مقسمة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تحتوى على سبعة أوامر إلهية الملازمين لخلقة المخلوقات...؛ المجموعة الثانية تضم ثلاثة تصريحات تؤكد اهتمام الله برعاية الإنسان... وهكذا لدينا هنا، أيضًا، سلسلة من سبع كلمات عابرة مقابلة...كلمات نور و يوم نجدهم، في الجميع، سبع مرات في الفقرة الأولى، ويوجد سبع إشارات للنور في الفقرة الرابعة...ذُكر الماء سبع مرات في سياق الفقرتين الثانية والثالثة...في الفقرات الخامسة والسادسة أشكال كلمة *ḥayyā* ...تأتي سبع مرات... مصطلح أنه حسن تظهر سبعة مرات (المرة السابعة – حسن جدًا)... في الفقرة السابعة، التي تتناول اليوم السابع، تأتى الثلاثة جمل المتوالية الآتية (ثلاثة للتأكيد)، كل منهم يتكون من سبع كلمات ويحتوى في المنتصف على التعبير اليوم السابع: وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل. وبارك الله اليوم السابع وقدسه...الكلمات في الفقرة السابعة كلها خمس وثلاثون – *سبعة* خمس مرات." ويخلص Cassuto، في صفحة ١٥، "الافتراض أن كل هذا هو مجرد مصادفة غير ممكن''. وأيضًا ''هذا التماثل العددي هو، كما كان، الخيط الذهبي الذي يربط بين جميع أجزاء هذا الأصحاح...". انظر أيضًا: U. Cassuto, "La creazione del mondo nella Genesi," *Annuario di studi ebraici* 1 (1934) : 47-49.

حتى أن Cassuto يرى أن تكوين ٢-٣ يُظهر هذا التركيز على العدد سبعة. فيكتب، "الإشارة الواضحة لوحدة المقطع..تُرى في التماثل العددي على أساس العدد سبعة، الذي نجده في هذا المقطع كما وجدناه في قصة الخليقة... هنا أيضًا [الأصحاحات ٢، ٣] الكلمات المتكررة التي تبين المفاهيم الأساسية للفقرة هو عدد محدد من المرات – سبع مرات، أو مضاعفات السبعة. الاسم عدن جاء، مع *qedhem* ['شرق'] ، سبع مرات ؛ الاسم *'ādhām* و *'iš* [الاثنان يعنيان 'الإنسان'] يظهران معًا ثماني وعشرين مرة، التي هي سبع أربع مرات ؛ كلمة *'iš* وما يشابهها، *'ēze* ['معين'] و*ṣēlā* ['ضلع'] استخدمت إحدى وعشرين مرة، التي هي سبع ثلاث مرات ؛ لذلك، أيضًا، نجد واحدًا

بقوله: "يهيمن الرقم سبعة على هذا الأصحاح الافتتاحي بطريقة غريبة."[٥] ويذكر Wenham أيضًا أنّ (تكوين ٢: ١ ـ ٣) يشير إلى اليوم السابع ثلاث مرات، في ثلاث جُمل متفرّقة تتألّف كلّ واحدة منها من سبع كلمات. هذا التركيز على السبعة يُبرز الحالة الفريدة لليوم السابع.[٦] علاوة على ذلك، رغم أننا نجد عشرة إعلانات إلهيّة و ثمانية أوامر إلهيّة في (تكوين ١: ١ ـ ٢: ٣)، يوجد ثلاث صيغ مجمّعة في سبعات. ولكي يبقى هذا التركيب السباعي، هناك صيغ معيّنة لا توجد بالفعل حيث نتوقّع وجودها، وهي: صيغة الاكتمال في (١: ٢٠)، ووصف الفعل في (١: ٩)، وصيغة الاستحسان في (١: ٦ ـ ٨).[٧] إنّ

=وعشرين مثالاً للكلمات المشتقة من الجذر *'ākhal*['أكل'] (سبعة في الفقرات المهمة التي تصف الخطية، ٣: ١-٧)، وبالمثل، الفعل *lāqaḥ*['أخذ']، الذي له تأكيد خاص في عدد الآيات... جاء، كما قالوا جميعًا، سبع مرات في سياق الإصحاح، وعندما انظر لكي أقسم الإصحاح إلى فقرات، بحسب التقسيم المنطقي للمحتويات، يظهر طبيعيًا، سبع فقرات. (ص ٩٤).

=رغم انتقاد Levenson هنا لـــ Cassuto ، لكنه يوافق جوهريًا مع بعض نقاطه، انظر:

Jon D. Levenson, *Creation and the Persistence of Evil: The Jewish Drama of Divine Omnipotence* (San Francisco: Harper & Row, 1988), 67-68

حيث يكتب Levenson: "تتحدد بشدة بالأيام السبعة التي فيها تحدث الأفعال، فمجموعات أو مضاعفات السبعة تظهر في جميع أنحاء المقطع. الآية الأولى مثلاً، تتكون من سبع كلمات، الثانية من أربع عشرة. ومن الثلاثة كلمات المهيمنة على الآية الأولى – 'الله' و 'السماء' و 'الأرض' – الأولى جاءت خمسة وثلاثين مرة في تكوين ١: ١-٢: ٣ ، الثانية والثالثة معًا كل منها إحدى وعشرين مرة. وفى وصف اليوم الأول ، ذُكر 'النور' خمس مرات، و 'النهار'(حيث يُعرّف ١: ٥ كمشابه لها) مرتين: مجموعهم أيضًا سبع. في الفقرة المخصصة لليوم الخامس والسادس، كلمة *ḥayyâ* ('كائن حي'، 'حيّ') جاءت في مجموعها سبعة مرات. تعبير ('أنه حسن') يظهر سبع مرات ؛ وبشكل مبهم غير موجودة (محذوفة) في اليوم الثاني، جاءت مرتين في الثالث والسادس، المرة الأخيرة بقوة أكبر ('حسن جدًا'). والفقرة المخصصة لليوم السابع تتكون من خمس وثلاثين كلمة، إحدى وعشرون منها يكوّن ثلاثة جمل من سبع كلمات، كل منها يضم التعبير 'اليوم السابع'... الجملة الأولى من الفقرة تضم خمس كلمات، التي تقل باثنتين عما نتوقع، لكن الجملة الأخيرة، التي تتبع الثلاث سبعات، تتكون من تسع كلمات. وبالتالي تعوض النقص في مقدمة الفقرة، يتركنا مع خمس جمل بمتوسط سبع كلمات لكل المجموع الخمس والثلاثين... حتى ولو احتج أحد، [يجادل Cassuto كثيرًا في هذه النقطة]، بالتأكيد أنه محق لاستنتاج من مناقشته أهمية السبعة في تكوين ١: ١-٢: ٣. إن 'من المستحيل أن نتصور أن كل هذا ليس سوى صدفة'."

[5] Ibid.

[6] Ibid, 7, c.f. 34-35.

[7] Ibid, 6. See also, Johann Cook, "The Septuagint of Genesis: Text and/or Interpretation?" in *Studies in the Book of Genesis: Literature, Redaction and History*, ed. A. Wénin, 35-79 (Leuven: Leuven University Press, 2001), 317.

مبكرًا في نفس الصفحة، يصف Wenham هذه الصيغ التي تميز تكوين ١: "(١) إعلان الأمر، 'وقال الله' (١٠مرات...)؛ (٢) الأمر، مثل، 'ليكن...' (٨مرات...)؛ (٣) صيغة الاكتمال، مثل، 'وكان كذلك' (٧مرات...)؛

أهميّة هذه الصيغ تتأكّد بحقيقة أنّ في الترجمة السبعينيّة[٨] LXX هذه الصيغ مضافة. وبالتالي فإنّ التركيب السباعي للنصّ العبري تمّ تحقيقه في الترجمة السبعينية والتي تُحبّذ إضافة مختلف الصيغ.[٩]

إنّ الانتباه الدقيق إلى التركيب السباعي يبيّن أنّ سفر التكوين في شكله النهائي هو نصٌّ ليتورجي.[١٠] ونستطيع أن نذهب إلى أبعد من ذلك و نقول إنه، في الحقيقة، (تكوين ١) يُقرأ كنوع من التسبحة اللّيتورجيّة.[١١] وعلى أساس التركيب السباعي، يرى Weinfeld أنّ نوعيه النصّ في سياقه الأدبي

=صيغة التنفيذ أو وصف الفعل، مثل 'وخلق الله' (٧مرات...)؛ صيغة الاستحسان 'ورأى الله أنه حسن' (٧مرات...)؛ (٦) كلمات إلهية لاحقة، إما للتسمية أو للمباركة (٧مرات...)؛ (٧) ذكر الأيام (٦/٧ مرات...)."

[٨] إنّ نصّ الترجمة السبعينيّة لا يمثّل ترجمة حرفيّة للنصّ العبري ولكنه يضيف بعض الفقرات أحيانًا لتكميل الرسالة حسب ما استقرّ في التقليد اليهودي عبر السنوات، من هنا يمكن أن نفهم تلك الزيادات في نصّ السبعينيّة عن النصّ العبري الأصلي. (المترجم)

[9] Wenham, *Genesis 1-15*, 6; Cook, "Septuagint of Genesis," 318 and 320.

[10] Crispin H.T. Fletcher-Louis, "The Worship of Divine Humanity as God's Image and the Worship of Jesus," in *The Jewish Roots of Christological Monotheism: Papers from the St. Andrews Conference on the Historical Origins of the Worship of Jesus*, Supplements to the Journal for the Study of Judaism Volume 63, ed. Carey C. Newman, James R. Davila, and Gladys S. Lewis, 112-128 (Leiden: Brill, 1999), 123. See also Dexter E. Callender, Jr., *Adam in Myth and History: Ancient Israelite Perspectives on the Primal Human*, Harvard Semitic Studies 48 (Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns, 2000), 23,

حيث يكتب، "عندما نعزل، الطبيعة التكرارية التكوين١:١-٢: ٤، من سياقها الأدبي الحالي لأسفار موسى الخمسة، فإنها تشير إلى ليتورجية، والتي يمكن، في الحقيقة، أن تكون استخدمت في وقت ما" وأيضًا، انظر:

Levenson, *Creation and the Persistence of Evil*, 58

فيشرح،"تكوين ١ أيضًا له نكهة ليتورجية معينة"، رغم حذره بقوله، "لكن نمطه بعيدًا عن النمط التسبيحي. في الواقع، في تباين جليّ مع مزمور ١٠٤، الأصحاح الأول من التوراة يُظهر تماسكًا شديدًا: لا وجود لتسبحة مندفعة هنا، لا وجود للتعبير عن مشاعر الكاتب، لا وجود لتوسل أحاسيس قلبية، لكن فقط وصف عادى جدًا ومتكرر لعملية الخلق خطوة بخطوة، يومًا بعد يوم، دون صوت أو ألوان. النغمة تعليمية ؛ الأصحاح يعلّم درسًا عن التنظيم والتحكم في العالم. اهتمامه ليس التسبيح، وإنما النظام، والدرس، كما ينبغي أن نراه قريبًا، هو واحد يحمل تأثيرات عملية." عامة، أنا أوافق مع تعليقات Levenson هنا، لكنني أريد أن أطوعه بالإبقاء على أن شكل التكوين التسبيحي يظل مرئيًا في تكوين١، بالتحديد في "الوصف العادي جدًا والمتكرر لعملية الخلق" كما سوف نرى أسفل، عملية بناء الهيكل في، مثلاً، أسطوانات جوديا Gudea Cylinders هي تسبيحية (رغم احتوائها على كثير من الملامح التسبيحية أكثر من تكوين١). أنا أعتقد أن تكوين١ يحتفظ بالتكوين التسبيحي الأساسي في شكله النهائي، رغم وضوح أنه ليس كما في مزمور ١٠٤، كما أشار Levenson، انظر تعليق Weinfeld بالأسفل وباقي الهوامش.

[11] Marc Vervenne, "Genesis 1, 1-2, 4: The Compositional Texture of the Priestly Overture to the Pentateuch," in *Studies in the Book of Genesis*, ed. Wénin, 48; Eugene H. Maly, "Israel—God's Liturgical People," in *Liturgy for the People: Essays in Honor of Gerald Ellard, S.J., 1894-1963*, ed. William J. Leonard, S.J., 10-20 (Milwaukee: Bruce Publishing, 1963), 13. (انظر تعليق ليفينسون بالهامش الأعلى، ثم تعليقي بعده)

والتاريخي *Stiz im Leben* هو ليتورجيّة.[١٢] فالإطار الشعري وتماثُل المقطع هو الذي سمح للدارس أن يصف موضوعه بعنوان: "اللّيتورجيّة الكونيّة لليوم السابع".[١٣] فالخليقة تُستعلن كـ "احتفال ليتورجي كوني" تُتوّج في اليوم السابع.[١٤]

خيمة الاجتماع كخليقة جديدة

توجد تشابهات عديدة بين الأيام السبعة للخليقة وبناء موسَى لخيمة الاجتماع في سفر الخروج.[١٥] فعملية بناء الخيمة استمرّت سبعة أيام، الذي

---

[12] Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 510. See also 508-509; and Silviu Bunta, "The Likeness of the Image: Adamic Motifs and *ṣlm* Anthropology in Rabbinic Traditions about Jacob's Image Enthroned in Heaven," *Journal for the Study of Judaism* 37, no. 1 (2006) : 64.

في مقابل تعليق Levenson ضد الطبيعة التسبيحية لتكوين١ في الهامش الأعلى، انظر تعليقات أكثر لـ Weinfeld صفحة ٥١٠: "الصيغ المتكررة 'ورأى الله أنه حسن' و 'وكان مساء وكان صباحًا' هو نوع من القرار الذي يُدخل على الإصحاح السمة الليتورجية. نحن نعرف اليوم أن ملحمة الخلق البابلية *Enuma Elish* كانت عادة ما تُقرأ في الاحتفالات في أماكن العبادة، حيث يتلو الفارسيون أشعارهم عند التضحيات (Herodotus I, 132). وأيضًا في إسرائيل (على الأقل في أزمنة الهيكل الثاني) الأعمال الكهنوتية [*mšmrot*] و [*'nšy m'md*] التي تتقابل مع وقت الذبائح، تُقدم في أورشليم، عادة ما يقرأ أجزاء من قصة الخليقة، وفى اليوم السادس يتلون [*wyklû hšmym*] (تك٢: ١)"، ربما يُنتقد Weinfeld لاعتباره تقليد الهيكل الثاني المبكر بعد تعليقات المشنا والتوسيفتا هنا، ولكنه على أقل تقدير معقول، ويمكن أن يُعضد بالتتبع المكاني لثيوفراستوس Theophrastus الذي كتب عن الممارسات اليهودية أثناء زمن الهيكل الثاني، كما أشار Weinfeld في بحثه (510 n. 5). أخيرًا ، بالطبع، كما أشار Weinfeld "القراءة الاحتفالية لـ [*wyklû hšmym*] (تك٢: ١) كانت مندرجة تحت صلاة العميدا Amidah لليلة السبت..." (Ibid, 511).

[13] Vervenne, "Genesis 1," 53.

[14] Samuel E. Balentine, *The Torah's Vision of Worship* (Minneapolis: Fortress Press, 1999), في صفحة ٦٦ يكتب، "التوراة تقدم العبادة كهدف للخليقة" ويكتب أيضًا، في صفحة ٨١، يشرح Balentine أنه "تبدأ رؤية التوراة لليتورجية الخليقة... في ليتورجية تكوين١-٢، التداخل الحاسم بين عالم المنظم أي العالم الطقوس والعالم القصصي هو اليوم السابع (تك١:٢-٣)."

[15] Wenham, *Genesis 1-15*, 35; Joseph Blenkinsopp, "Structure of P," *Catholic Biblical Quarterly* 38 (1976) : 275-292; Menahem Haran, "The Priestly Image of the Tabernacle," *Hebrew Union College Annual* 36 (1965) : 191-222; Peter J. Kearney, "Creation and Liturgy: The P Redaction of Ex 25-40," *Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft* 89, no. 3 (1977) : 375-378 and 385-386; Joseph Blenkinsopp, *Prophecy and Canon: A Contribution to the Study of Jewish Origins* (Notre Dame: University of Notre Dame Press, 1977), 56-69; Cassuto, *Commentary on Genesis Part I*, 62; U. Cassuto, *A Commentary on the Book of Exodus*, trans. Israel Abrahams (Jerusalem: Magnes Press, 1967 [1951]), 476-477, 483; Jon D. Levenson, *Sinai and Zion: An Entry into the Jewish Bible* (Minneapolis: Winston Press, 1985), 142-143; Jon D. Levenson, "The Temple and the World," *Journal of Religion* 64, no. 3 (1984) : 286-287; Crispin H.T. Fletcher-Louis, *All the Glory of Adam: Liturgical Anthropology in the Dead Sea Scrolls*, Studies on the Texts of the Desert of Judah Volume 42 (Leiden: Brill, 2002), 23, 63, 76; Meredith G. Kline, *Images of the Spirit* (Grand

يشير إلى نموذج سُباعي آخر يرتبط أيضًا بطقوس يوم السبت. علاوة على ذلك، يوجد تطابق في الأفعال الرئيسة بين بناء موسَى لخيمة الاجتماع في (خروج ٣٩ ـ٤٠) وخلقة الله للعالم في (تكوين ١).[١٦] ويُجري Weinfeld مقارنة مفيدة جدًّا بين عبارات عبريّة معيّنة والتي تتطابق أو تتماثل تقريبًا في كلّ مقطعٍ، متضمّن بين الآخرين.

١) تك١: ٣١ [«ورأى الله كل ما عمله، כָּל־אֲשֶׁר עָשָׂה فإذا هو וְהִנֵּה حسن جدًا.»]؛ خر٣٩: ٤٣ [«فنظر موسى جميع العمل، כָּל־הַמְּלָאכָה وإذا هم قد صنعوه וְהִנֵּה עָשׂוּ אֹתָהּ كما أمر الرب»]

٢) تك٢: ١ [«فأُكملت וַיְכֻלּוּ السماوات والأرض وكل וְכָל جُندها»]؛ خر٣٩: ٣٢ [«فكمُل كل וַתְּכַל כָּל عمل مسكن خيمة الاجتماع»]

٣) تك٢: ٢ [«فرغ الله ... من عمله الذي عمل וַיְכַל אֱלֹהִים ... מְלַאכְתּוֹ אֲשֶׁר עָשָׂה»]؛ خر٤٠: ٣٣ [«أكمل موسى العمل מֹשֶׁה אֶת־הַמְּלָאכָה»]

=Rapids, Michigan: Baker Book House, 1980), 37-38, 41; G.K. Beale, *The Temple and the Church's Mission: A Biblical Theology of the Dwelling Place of God*, New Studies in Biblical Theology 17 (Downers Grove, Illinois: Apollos, 2004), 60 n. 73, 61; Balentine, *Torah's Vision of Worship*, 64, 67-68, 138-140; Michaela Bauks, "Genesis 1 als Programmschrift der Priesterschrift (Pg)," in *Studies in the Book of Genesis*, ed. Wénin, 342-343; Levenson, *Creation and the Persistence of Evil*, 78, 83-86; Gary A. Anderson, *The Genesis of Perfection: Adam and Eve in Jewish and Christian Imagination* (Louisville, Kentucky: Westminster John Knox Press, 2001), 200-202; Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 502-503 and 502 n. 5; Wenham, "Sanctuary Symbolism," 23. This has been picked up by more popular authors as well, e.g., Scott Hahn, *A Father Who Keeps His Promises: God's Covenant Love in Scripture* (Cincinnati: Charis, 1998), 52-53; and Michael Barber, *Singing in the Reign: The Psalms and the Liturgy of God's Kingdom*, with an introduction by Scott Hahn (Steubenville, Ohio: Emmaus Road, 2001), 41. Joseph Ratzinger, *The Spirit of the Liturgy*, trans. John Saward (San Francisco: Ignatius Press, 2000), 26-27

يلاحظ Meredith Kline أن "فكرة السبت التي أخبرنا بها تكوين١: ١–٢: ٣ تهيمن على قصة خيمة الاجتماع. استكمال المشروع مرتبط بالصيغة الاستنتاجية (خر٤: ٣٣ ؛ انظر ٣٩: ٤٣) الذي يكرر صيغة اليوم السابع للخليقة، المسجل في تكوين٢: ٢. إعلان طقوس السبت يميز مقطع نهاية تحقيق الأمر (٣١: ١٢–١٧) وبداية مقطع التنفيذ (٣٥: ٢، ٣) وتقديس الشعب هو عملية تقع في اليوم السابع...الروح الذي يبنى الهيكل الكوني في البداية بالحكمة الإلهية هو أيضًا البنّاء الأول لخيمة الاجتماع، حاضر وفاعل من خلال بصلئيل وأهوليآب الذين امتلأوا وأُعطوا حكمة الصناعة. إن هذا الرابط للموضوع الإبداعي للتسمية ظهر أيضًا في تكوين١" (Kline, Images of the Spirit, 38).

[16] Levenson, *Sinai and Zion*, 143; Balentine, *Torah's Vision of Worship*, 67-68; Levenson, *Creation and the Persistence of Evil*, 85-86; Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 503; Kearney, "Creation and Liturgy," 375.

٤) تك٢: ٣ [«وبارك الله ... וַיְבָרֶךְ אֱלֹהִים»]؛ خر٣٩: ٤٣ [«فباركهم موسى וַיְבָרֶךְ אֹתָם מֹשֶׁה»]

٥) تك ٢: ٣ [«وقدَّسه וַיְקַדֵּשׁ»]؛ خر٤٠: ٩ [«وتقدِّسه وكل آنيته וְקִדַּשְׁתָּ»][١٧]

يُلخِّص Crispin Fletcher-Louis أهميّة هذه المطابقة بشكلٍ دقيقٍ عندما قال: "من الواضح أنّ هذه التطابقات تعني أنّ بيت الخليقة يكمن في ليتورجيّة الطقس، وأنّ خيمة الاجتماع هي كونٌ صغير mini cosmos"[١٨]

الهيكل كخيمة اجتماع وكخليقة جديدة

التشابهات بين الخليقة وخيمة الاجتماع انعكست أيضًا في التشابهات بين سبعة أيام الخليقة وبناء سليمان لهيكل أورشليم.[١٩] هناك غياب بارز

---

[17] Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 503

[18] Fletcher-Louis, *All the Glory of Adam*, 63.

تتبع هذه الخلاصة، سلسلة من التشابهات الليتورجية والمواضيع التي لخصها Fletcher-Louis في النص الآتي: "هناك مجموعة من التطابقات الأدبية واللغوية بين الخليقة (تكوين١) وخيمة الاجتماع (خروج٢٥-٤٠)...الأيام السبعة للخليقة في تكوين١ تطابق الأحاديث السبعة لله إلى موسى في خروج٢٥-٣١...كل حديث يبدأ بـــ 'كلم الرب موسى' (خر٢٥: ١ ؛ ٣٠: ١١، ١٦، ٢٢، ٣٠ ؛ ٣١: ١١، ١٢) وتقديم مواد [الخيمة] يتطابق مع كل يوم يقابله في الخليقة. وهذا واضح بالأكثر في، الحديث الثالث (١٦:٣٠-٢١) هناك أمر لبناء المرحضة النحاسية، في الهيكل السليماني هي تُدعى ببساطة 'البحر' وفى أسفار موسى الخمسة هي تتطابق مع خلقة البحر في اليوم الثالث للخليقة في تكوين١: ٩-١١. بالمثل ، الحديث السابع (خر٣١: ١٢-١٧) يؤكد على أهمية سبت إسرائيل، كما في تكوين٢: ٢-٣ يخبرنا كيف استراح الله في اليوم السابع. في الحديث الأول إلى موسى توصف ثياب هارون و طقوسه ويؤكَد على عمله في إيقاد المنارة في ذبيحة المساء والصباح (Tamid) (٢٧: ٢٠-٢١ ؛ ٣: ٧-٨)...الثياب الذهبية والمرصعة بالأحجار الكريمة التي يلبسها هارون، فُهمت ، عامًا، كالنسخة الإسرائيلية للثياب الذهبية التي كان يلبسها آلهة الشرق الأدنى القديم هم وتماثيلهم. هذا يعنى أن هارون يرتديها ليؤدى دوره في الهيكل ككون صغير. كما يؤدى الله دوره داخل الخليقة. حقيقة أن في هذا الحديث الأول دُعي هارون مرتين ليوقد منارة الهيكل ويقدم ذبيحة التاميد، تعنى أنه يحفظ الحدود الأولى – بين النهار والليل والنور والظلام – التي خلقها الله في اليوم الأول للخليقة (تك١: ٣-٥)" (ص٦٣) انظر أيضًا (Ibid, 70-71 and 71 n. 51). ويلاحظ Weinfeld أيضًا أن خيمة الاجتماع في التفسير اليهودي كان دائمًا يُرى ككون صغير للعالم.

[19] Levenson, *Sinai and Zion*, 142-145; Silviu N. Bunta, "Yhwh's Cultic Statue after 597/586 B.C.E.: A Linguistic and Theological Reinterpretation of Ezekiel 28:12," *Catholic Biblical Quarterly* 69 (2007) : 234 and 239; Beale, *Temple and the Church's Mission*, 61; Levenson, *Creation and the Persistence of Evil*, 78; Jon D. Levenson, "The Paronomasia of Solomon's Seventh Petition," *Hebrew Annual Review* 6 (1982) : 135-138; Levenson, "Temple and the World," 286-289; Kearney, "Creation and Liturgy," 378. This has been picked up by more popular authors as well, e.g., Hahn, *Father Who Keeps His Promises*, 44-45 and 51-53; Michael Barber, *Coming Soon: Unlocking the Book of Revelation and Applying Its Lessons Today* (Steubenville, Ohio: Emmaus Road, 2005), 16; and Idem, *Singing in the Reign*, 41.

للتطابقات في الأفعال، ومع ذلك تبقَى الرمزيّة الكونيّة في مبنَى الهيكل.[٢٠] ويفصِّل Evensong هذه التطابقات، كما يلي:

١) بناء الهيكل السليماني في أورشليم استغرق سبع سنين ليكتمل (١ مل٦: ٣٨). وفي (لا٢٥: ٣ ـ٧)، السنة السابعة تُدعَى سبتًا، وبالتالي تُكوِّن علاقة بين سبعة أيام الأسبوع والسبع سنين، وهي في حالة اللاويين، خاصة بالعمل الزراعي، لكن في حالة ملوك الأول، خاصة بالعمل المعماري.

٢) تكريس الهيكل حدث أثناء عيد المظال، الذي كان احتفاله سبعة أيام (تث١٦: ١٣) التي تقع في الشهر السابع من السنة (١مل٨: ٢).

٣) حديث سليمان أثناء تكريس الهيكل اشتمل على سبعة توسلات (١مل٨: ٣١ ـ٥٣).

٤) مفهوم الراحة מְנוּחָה أيضًا يربط الهيكل بالخليقة. تحدث الراحة عند اكتمال كلّ مشروع (مز١٣٢: ١٣ ـ ١٤، وهو يربط خبرة الهيكل بالراحة). في الحقيقة، إنّ (١ أخ ٢٢: ٩) يدعو إلى أن السبب فى كون سليمان وليس داود، هو الذي أُمر لبناء الهيكل، لأن سليمان كان "رجل الراحة" אִישׁ מְנוּחָה والسلام שָׁלֹם كما يعني اسمه "سليمان" שְׁלֹמֹה.[٢١]

من هنا نرى علاقة بين الهيكل والخليقة؛ بناء الهيكل كان يُمثَّل كخليقة جديدة، والهيكل كان يُرى ككونٍ صغير من العالم.[٢٢]

الخليقة كهيكل في الشرق الأدنى القديم

ليست هذه العلاقة بين الهيكل والخليقة فريدة في نصّ سفر التكوين، ولا هذا التركيب السُباعي. في الواقع، إنّ الهياكل في جميع أنحاء الشرق الأدنَى القديم دائمًا ما كان لها دلالات كونيّة.[٢٣] إنّ بناء الهيكل دائمًا ما كان

---

[20] Levenson, *Sinai and Zion*, 143.

[21] Ibid, 143-144. See also, Levenson, "Paranomasia of Solomon's Seventh Petition," 131-135.

[22] Levenson, *Sinai and Zion*, 133-135, 140-145; Levenson, "Temple and the World," 283-284; Fletcher-Louis, *All the Glory of Adam*, 62, 64-65, 64-65 n. 35; Levenson, *Creation and the Persistence of Evil*, 87-99; Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 506 and 508; Wenham, "Sanctuary Symbolism," 19-20; Michael A. Fishbane, *Text and Texture: Close Readings of Selected Biblical Texts* (New York: Schocken Books, 1979), 12.

[23] Meyers, *Tabernacle Menorah*, 172; Beale, *Temple and the Church's Mission*, 51-58, 61-66, 63 n. 78 and 128; Kearney, "Creation and Liturgy," 384 and 384 n. 22; Levenson,

يُلازِم الخليقة، كما نجد في قصّة الخلق البابليّة *Enuma Elish* وفي أماكن أخرى.[٢٤] واحدة من أفضل الأمثلة لبناء هيكل في الشرق الأدنى القديم، نجده في أسطوانات جوديا Gudea Cylinders السومريّة. تُصوِّر أسطوانات جوديا بناء الهيكل كفعل ليتورجي،[٢٥] فبناء وتكريس الهيكل هو عمليّة طقسيّة [تفصيليّة] خطوة بخطوة. ويلاحظ Richard Averbeck أنّ "الأفعال والعمليات الطقسيّة تُشبِّع النصّ، في الحقيقة هي تُنشئه."[٢٦] رغم أنه لم يربط هذا بقصة الخليقة في (تكوين ١)، إلاّ أنّ الوصف يتطابق مع هذا المقطع في عديد من النقاط.[٢٧] مثلاً:

Creation and the Persistence of Evil, 80, 82; Levenson, "Temple and the World," 287-288; Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 507.

[24] Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 501. See also Kearney, "Creation and Liturgy," 384 and 384 n. 22.

[25] Richard E. Averbeck, "Sumer, the Bible, and Comparative Method: Historiography and Temple Building," in *Mesopotamia and the Bible: Comparative Explorations*, ed. Mark W. Chavalas and K. Lawson Younger, Jr., 88-125 (Grand Rapids, Michigan: Baker Academic, 2002), esp. 89, 95-96, 116, and 118-121; Idem, "Ritual Formula, Textual Frame, and Thematic Echo in the Cylinders of Gudea," in *Crossing Boundaries and Linking Horizons: Studies in Honor of Michael C. Astour on His 80th Birthday*, ed. Gordon D. Young, Mark W. Chavalas, and Richard E. Averbeck, 37-93 (Bethesda, Maryland: CDL Press, 1997), esp. 37, 51-54, 51 n. 46, 54 n. 50, 64-66, and 64 n. 71; and Idem, "A Preliminary Study of Ritual and Structure in the Cylinders of Gudea," (Ph.D. Diss., Annenberg Research Institute, 1987), esp. 44-121, 268-398, and 407-579.

يشرح Averbeck ذلك، "أسطوانات جوديا، إذن، تتشابه مع تسابيح الهيكل السومري – النوع الذي نعرفه كان بالفعل، فعّال في التقليد الأدبي السومري القديم، قبل بكثير من زمن جوديا – لكنها لا يجب أن تُصنف تحت نوع هذه الفئة. بالإضافة إلى ذلك، فهي سُردت، إن كان في أسلوب شعري مع بعض الفواصل التسبيحية، فبناء وتقديس الهيكل بشكل خاص يؤكد على الطبيعة الطقوسية لعملية بناء الهيكل (Ritual Formula," 53-54") ويكتب Averbeck أيضًا بتوسع تكوين البنية يعكس الطبيعة الطقوسية للمؤلف (وربما أيضًا مفهوم جوديا) التاريخي (وخبرة) عمليتي بناء وتكريس الهيكل...'الجملة التكرارية' (مثل: الصيغة الطقسية) التي تحرك مجريات القصة هي الصيغة الطقسية والأدبية ، ويجب أن تُؤخذ على محمل الجد للذين يريدون أن يروا النص كما هو: تسبيحي، وفى نفس الوقت، وصف طقسي تفصيلي للتدخل التقى من قبل الحاكم في عملية بناء الهيكل في سومر القديمة." (Ibid, 64 n. 71).

[26] Idem, "Sumer, the Bible, and Comparative Method," 95.

في هذا المقطع، يلاحظ أيضًا، " ليست القضية في تشابهات القصص الكتابية وإنما الحقيقة أن أساليب تكريس خيمة الاجتماع والهيكل داخل الكتاب المقدس تنتهج أساليب طقوسية، لكن هذا لا يقارن أبدًا بالاهتمام المستحوذ لأجل الإرشاد الطقسي والتأكيد عليه في الأسطوانات" انظر أيضًا (Ibid, 118).

[27] Ibid, 119-121.

١) بناء الهيكل مرتبط بالخصوبة (تك١: ٢٢؛ Gudea Cylinder A i 5-9, xi 5-11).[٢٨]

٢) بناء الهيكل في اتصال مع الحكمة (تك٢: ٩، ١٧؛ Gudea Cylinder A i 12-14).[٢٩]

٣) الدعوة أو التصريح الإلهي لبناء الهيكل (تك١: ١، ٣، ٦، ٩، ١١؛ Gudea Cylinder A i 19).[٣٠]

٤) بناء الهيكل يتبع كل تفاصيل الخطّة الإلهية المُعلنة (تك١: ٣، ٦، ٩، ١١، ١٤ ـ ١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٦؛ Gudea Cylinder A i 20-21).[٣١]

٥) الالتزام الدؤوب لبناء الهيكل (تك١: ١ ـ ٢: ٣؛ Gudea Cylinder A vi 11-13).[٣٢]

٦) "النطق بالبركة على الهيكل" (يشير Averbeck إلى تك٢: ٣؛ Gudea Cylinder A xx 27-xxi 12).[٣٣]

٧) بناء الهيكل على منطقة مرتفعة مثل جبل (تربط تقاليد متأخرة عدن بجبل مرتفع، وأحيانًا جبل صهيون يرتبط بعدن أيضًا؛ Gudea Cylinder A xxi 19-23).[٣٤]

٨) "الأوصاف المدحيّة للهيكل" (تك١: ٤، ١٠، ١٢، ١٨، ٢٥، ٣١؛ Gudea Cylinder A xxv 24-xxix 12).[٣٥]

٩) إعلان اكتمال الهيكل (تك١: ٣١، ٢: ١؛ Gudea Cylinder B ii 14-iii 1).[٣٦]

١٠) تكريس الهيكل في اليوم السابع (تك٢: ١ ـ ٣؛ Gudea Cylinder B xvii 18-19).[٣٧]

---

[28] William W. Hallo and K. Lawson Younger, Jr., ed., *Context of Scripture Volume II: Monumental Inscriptions from the Biblical World* (Leiden: Brill, 2001), 419 n. 4.
[29] Ibid, 419 n. 6.
[30] Ibid, 419 n. 8.
[31] Ibid, 419-420 n. 9, 426 n. 43, 426 n. 44.
[32] Ibid, 421 n. 16, 426 n. 42, 427 n. 50.
[33] Ibid, 428 n. 55.
[34] Ibid, 428 n. 56.
[35] Ibid, 429 n. 59.
[36] Ibid, 432 n. 74.
[37] Ibid.

١١) ارتباط بناء الهيكل بالمُلك (أحيانًا يُفسر آدم في ضوء مصطلحات ملوكيّة، كملك، علاوة على ذلك، يرتبط ملك صور بآدم في حز ٢٨؛ Gudea Cylinder B xxiii 18-xxiv 8).[٣٨]

١٢) الاختيار والتكليف الإلهي للملك (له علاقة بخلقة آدم في التفاسير المتأخرة التي تربط آدم بالمُلك؛ Gudea Cylinder A xxiii 25-29).[٣٩]

إنّ هياكل الشرق الأدنى القديم، غير سومر، أيضًا تخدم كأماكن لراحة الآلهة.[٤٠] في الشرق الأدنى القديم أحيانًا كثيرة ترتبط الهياكل بالحدائق (الجنّات)[٤١]. التطابقات هنا مع خِلقة الكون في (تكوين ١) واضحة، خاصةً النموذج السباعي.[٤٢] كما لاحظت Loren Fisher أنّ، العُرف في الشرق الأدنى القديم في وصف بناء الهيكل بمصطلحات السبعة، تعني أنّنا لا ينبغي أن نندهش بأنّ الخليقة في سفر التكوين سُباعيّة: "يجب على المرء أن يتكلّم عن ترتيب الكون بمصطلحات السبعة، مثلما يجب أن يكون بناء الكون الصغير وفقًا للرقم المُقدّس".[٤٣] يمكننا أن نستنتج، أنّ الخليقة في سفر التكوين تُوصَّف كهيكل؛ إنها بُنيت كما بُني هيكل الشرق الأدنى القديم.[٤٤] الأوامر الإلهيّة هي "توجيهات معماريّة" *architectural directives* بحسب كلمات Meredith Kline.[٤٥]

---

[38] Ibid, 433 n. 79.
[39] Ibid, 429 n. 57. ; Averbeck, "Sumer, the Bible, and Comparative Method," 119-121.
[40] Beale, *Temple and the Church's Mission*, 66; Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 501-502.
يعطى Weinfeld أمثلة في هذا الموضع من الأدب المصري والآشوري والسومري (.4 n. 502 and 502)
[41] Beale, *Temple and the Church's Mission*, 128; Callender, *Adam in Myth*, 50, 54, 59; and Levenson, "Temple and the World," 297.
[٤٢] بالمثل يلاحظ John Currid أن الله يصور تك١ مثل خلق العالم بطريقة الصانع الماهر أو البنّاء. انظر:
John D. Currid, *Ancient Egypt and the Old Testament*, with a foreword by Kenneth A. Kitchen (Grand Rapids, Michigan: Baker Books, 1997), 43 and 64.
[43] Loren R. Fisher, "Temple Quarter," *Journal of Semitic Studies* 8 (Spring 1963): 40-41.
[44] Kline, *Images of the Spirit*, 20-21, 35; Meredith G. Kline, *Kingdom Prologue* (S. Hamilton, Massachusetts: Meredith G. Kline, 1993), 17-19, 21; Levenson, *Creation and the Persistence of Evil*, 84; and Weinfeld, "Sabbath, Temple and Enthronement," 501.
[45] Kline, *Kingdom Prologue*, 19.

جنة عدن كقدس أقداس داخلي والإنسان كمخلوق للعبادة

حتى الآن، رأينا التركيب السباعي الشعري الذي يُصوِّر خليقة (تكوين ١) من حيث علاقتها بمبنَى الهيكل، هذا له تشابهين في قانون (العهد القديم) ـ كما مع بناء موسَى خيمة الاجتماع في سيناء، وبناء سليمان للهيكل في صهيون ـ وأيضًا في تشابهات الشرق الأدنى القديم خارج الكتاب المقدس، مثل أسطوانات جوديا. ما بقَى علينا أن نراه، هو انعكاسات ذلك على فهمنا للإنسانيّة. يُصوِّر (تكوين ٢ ـ ٣) جنة عدن كقدس الأقداس، وهذا يحمل انعكاسات على فهمنا لغاية الإنسانيّة. في هذا القسم، سوف أناقش أولاً صورة عدن كقدس أقداس داخلي وبعد ذلك أناقش الإنسانيّة كإنسان ليتورجي *homo liturgicus*، فالبشريّة الليتورجيّة مخلوقة للعبادة.[٤٦]

يلاحظ Gregory Beale أن اختلاف المناطق في الخليقة الموصوفة في سفر التكوين يماثل الذي في الهيكل. السماوات تُمثِّل، قدس الأقداس، والأرض، القدس الداخلي، والبحر، الدار الخارجيّة.[٤٧] إشارات أُخرى لهذه التشابهات

---

[46] Scott W. Hahn, "Worship in the Word: Toward a Liturgical Hermeneutic," *Letter & Spirit* 1 (2005) : 106.

[47] Beale, *Temple and the Church's Mission*, 74-75.

فهو يعلق ، في هذه الصفحات، " إنه من المحتمل أن يُلاحظ وجود قدس الأقداس والقدس في عدن مماثلاً، بدقة، للذي في هيكل إسرائيل المتأخر. فالجنة ينبغي أن تُرى بكونها ليست ينبوع الماء نفسه وإنما مجاورة لعدن لأنه في تكوين ٢: ١٠ يقول، 'وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة' إذن، بنفس طريقة الأماكن القديمة المجاورة للحدائق، [كما يقول John Walton] 'عدن هي ينابيع المياه و[هي بلاط] سُكنى الله، والجنة تجاور سكنى الله. بالمثل، حزقيال٤٧: ١ يقول إن المياه تخرج من تحت قدس الأقداس في هيكل المستقبل الأخروي والمياه سوف تحيط بالأرض. وبالمثل، في نهاية زمان الهيكل في رؤيا ٢٢: ١–٢ فهو يصور 'نهرًا..من ماء حياة...خارجًا من عرش الله والخروف' يندفع نحو حديقة كبستان، والذي مُثّل في الفردوس الأول في تكوين٢، كما صُوّر أكثر في حزقيال. لو كان حزقيال و الرؤيا هي تطورات هيكل الجنة الأول... إذن عدن، المكان الذي وُضع فيه ينبوع الحياة، يمكن أن يُقارن بقدس الأقداس الداخلي لهيكل إسرائيل المتأخر، والجنة المجاورة بالقدس...عدن والجنة المجاورة لها يكوّنان منطقتين مختلفتين. هذا يتوافق مع...تعريف المنارة في قدس الهيكل بشجرة الحياة الموضوعة في المنطقة الخصبة خارج المكان الداخلي لحضور الله. بالإضافة، 'خبز الوجوه' أيضًا في القدس، الذي يمد الطعام للكهنة، ظهر ليعكس الطعام المُنتج في الجنة لأجل معيشة آدم... يتسلط آدم على الأرض والبحر خارج الجنة تكافئ بدقة الدار الخارجية للهيكل التابع لإسرائيل..وبالتالي يستطيع المرء أن يدرك زيادة تدريجية في القداسة من خارج الجنة إلى الداخل: فالمنطقة خارج الجنة هي مرتبطة بالله وهى 'حسنٌ جدًا' (تك١: ٣١) التي فيها خليقة الله (= الدار الخارجية) ؛ الجنة نفسها هي المساحة المقدسة المنفصلة عن العالم الخارجي (= القدس)، حيث خدام الله يعبدونه كهنوتيًا بطاعته، وبالفلاحة و والحراسة ؛ عدن هي حيث يحل الله (= قدس الأقداس) كينبوع الحياة الجسدية والروحية (المرموز لها بالمياه)."

تظهر في النصّ. في (تكوين ٣: ٨)، مثلاً، يمشي الله ذهابًا وإيابًا (باستخدام صيغة הלך) في عدن. كوصف أيضًا كيفيّة حضور الله الذي في خيمة الاجتماع في (لاويين ٢٦: ١٢) و(تثنية ٢٣: ١٤).[٤٨]

في فحص باقي قانون (العهد القديم)، نجد دلائل أخرى تشير إلى العمد في إجراء تلك التشابهات التي تجعل الخليقة تظهر كهيكل. الهيكل، وجبل صهيون عامةً، كثيرًا ما يرتبط بعدن، وفى بعض الأحيان يُعرَّف فعلاً بعدن. ولعلّ مناقشة (حزقيال ٢٨) لملك صور هو المثل الأشهر، حيث جبل صهيون، والهيكل، ارتبطا بعدن.[٤٩] أيضًا سيراخ يربط عدن بالهيكل وخيمة الاجتماع، حيث الهيكل هو عدن الجديد.[٥٠]

---

[48] Ibid, 66, 72 n. 101; and Wenham, "Sanctuary Symbolism," 20.

[49] Wenham, *Genesis 1-15*, 64; Bunta, "Yhwh's Cultic Statue," 224; Fletcher-Louis, "Worship of Divine Humanity," 126; Martha Himmelfarb, "The Temple and the Garden of Eden in Ezekiel, the Book of Watchers, and the Wisdom of ben Sira," in *Sacred Places and Profane Spaces: Essays in the Geographics of Judaism, Christianity, and Islam*, Contributions to the Study of Religion, Number 30, ed. Jamie Scott and Paul Simpson-Housley, 63-78 (New York: Greenwood Press, 1991), 65-66; Levenson, *Sinai and Zion*, 128-129; Meyers, *Tabernacle Menorah*, 150; Fletcher-Louis, *All the Glory of Adam*, 18-19; Warren Austin Gage, *The Gospel of Genesis: Studies in Protology and Eschatology* (Winona Lake, Indiana: Carpenter Books, 1984 [1982]), 50 n. 3; Callender, *Adam in Myth*, 89, 100-103, 132, 210; Jon D. Levenson, *Theology of the Program of Restoration of Ezekiel 40-48*, Harvard Semitic Monograph 10 (Cambridge, Massachusetts: Scholars Press for the Harvard Semitics Museum, 1976), 21-36; Beale, *Temple and the Church's Mission*, 75-76, 76 n. 110; Bernard Gosse, "Les traditions sur Abraham et sur le jardin d'Éden en rapport avec Is 51, 2-3 et avec le livre d'Ézéchiel," in *Studies in the Book of Genesis*, ed. Wénin, 424-426; and Levenson, *Creation and the Persistence of Evil*, 74, 93.

يكتب Fletcher-Louis أن" خدمة رئيس الكهنة تعتبر جمع كل هوية آدم قبل السقوط، وهذا يعود بنا على الأقل إلى حد حزقيال٢٨: ١٢ وما بعده. حيث أمير صور يلبس أحجارًا ثمينة التي تُلبس في نفس الوقت من قبل الإنسان الأول في جنة عدن ومن الذين يلبسون الرداء الهاروني بحسب خروج ٢٨" (Fletcher-Louis, "Worship of Divine Humanity," 126)

[50] Himmelfarb, "Temple and the Garden of Eden," 63 and 75; Fletcher-Louis, *All the Glory of Adam*, 64, 74-75, 75 n. 63; Hartmut Gese, "Wisdom, Son of Man, and the Origins of Christology: The Consistent Development of Biblical Theology," *Horizons in Biblical Theology* 3 (1981) : 23-57, esp. 32-33; Hartmut Gese, *Essays on Biblical Theology*, trans. Keith Crim (Minneapolis: Augsburg, 1981), 196; and Gerald T. Sheppard, *Wisdom as a Hermeneutical Construct: A Study in the Sapientializing of the Old Testament* (Berlin: Walter de Gruyter, 1980), 22-27.

تابعًا Hartmut Gese يرى Fletcher-Louis أن، "... سيراخ ٢٤: ٣-٦ يتبع ترتيب الثلاثة أيام الأولى للخليقة كما وُصفت في تكوين١: خراب ما قبل الخليقة الذي يرف عليه روح الله قديمًا (تكوين١: ٢، انظر سيراخ ٢٤: ٣) ؛ خلق 'النور العقلي' (تكوين١: ٣-٥ ، انظر سيراخ ٢٤: ٤) ؛ تحديد الكون بالجلد والغمار (تكوين١: ٩-١٠، انظر سيراخ ٢٤: ٦) ... [هذه التعليقات] يمكن تطويرها كثيرًا، وفى الواقع، سيراخ٢٤: ٣-٢٢ ككل يظهر كانعكاس معقد=

علاوة على ذلك، كان يُوصَف الهيكل دائمًا بعناصر تشبه ما في الجنة، وأيضًا تربطها بعدن والخليقة بشكل عام.[٥١] عدن بدورها كانت تُرى

=لتكوين١ و خروج٢٥-٣١... في سيراخ٢٤ توجد إشارة للخلق بكلمة الله في تك١: ٣ (انظر ١: ٦، ١١، ١٤، إلخ) و الروح على المياه القديمة في تك١: ٢... [السحابة التي فيها تحل الحكمة في سيراخ ٢٤: ٤ تفهمنا ، لكن ، أيضًا] تغير ظهورها يرسم الحدود بين النهار والليل (خر١٣: ٢١-٢٢ ؛ ٤٠: ٣٨ ؛ عد١٤: ١٤ ؛ نح٩: ١٢، ١٦، ١٩ ؛ إش٤: ٥) بطريقة مطابقة لظهور النور في اليوم الأول للخليقة بحسب سفر التكوين... في الآية التالية توضع الحكمة في 'دائرة السماء' و 'أعماق الغمار' ، الامتدادات العليا والسفلى خُلقوا في اليوم الثاني بحسب تكوين١: ٦-٨. في سيراخ٢٤: ٦أ الحكمة تتسلط 'على أمواج البحر والأرض كلها'..." (Fletcher-Louis, All the Glory of Adam, 76-77) ، يستكمل Fletcher-Louis شارحًا الرمزية النباتية لسيراخ٢٤: ١٢-١٧ ملهمة من اليوم الثالث للخلق حين تظهر النباتات. في وسط تناوله للخليقة، ينتقل سيراخ لتناول موضوع الشعب في البرية ثم عند صهيون، ليبين أين تجد الحكمة الراحة. يلمّح سيراخ إلى الثلاثة أيام الأولى فقط للخليقة في تكوين١، ولكن بدلاً من استكمال الأيام من الرابع إلى السادس للخليقة (الشمس، القمر، الكائنات الحية، إلخ) يعطينا سيراخ في الآية ١٥ عناصره في نظام الخيمة التابع لليوم الرابع والخامس للخليقة: أولاً فهو يقارن نمو الحكمة بالدارصيني ، والمر المنتقى ورائحة البخور المقدسة التي لإسرائيل..، ثم بالقنة والجزع والميعة وبخور اللبان المقدس... أخيرًا التسبحة تأتي قمتها مع الدعوة إلى وليمة الحكمة.. التي فيها يذكر إمداد الله البشرية بالطعام الوفير في تكوين١: ٢٨-٣٠. الآية الأخيرة تتطلع إلى وجود آدم وحواء في عدن في تكوين٢-٣ (الذي تطور في باقي إصحاح ٢٤)" (Fletcher-Louis, All the Glory of Adam, 77-78). وبحسب Fletcher-Louis ، يفعل سيراخ هذا بسبب معرفته بالتداخل النصي بين تكوين١ وخروج٢٥-٣١. فيكتب Fletcher-Louis أيضًا، شارحًا، "في الإصحاح المشبع بالأفكار الرئيسية لتكوين١-٣، يجب عليه [سيراخ٢٤: ٢٢] أن يشير إلى لعنة عمل آدم وحواء بخروجهم من الجنة (تك٣: ١٩) وأول زوجين متحررين من الخزي قبل التجربة والسقوط (تك٢: ٢٥)" (ص٧٨). التداخل النصي بين تكوين١:١-٢: ٢ و خروج٢٥-٣١ الذي يعتقد Fletcher-Louis أن سيراخ يفترضه، كما يلي: ١) اليوم الأول من الخليقة (السموات والأرض والنور والظلام) تتبع الحديث الأول في مقطع الخروج (تكوين خيمة الاجتماع = السموات والأرض، الاهتمام بالمنارة/السراج وتقديم الذبيحة/البخور = المساء والصباح)؛ ٢) اليوم الثاني للخليقة (انفصال المياه فوق وأسفل) يتبع الحديث الثاني (المعدودين والنصف شاقل) ؛ ٣) اليوم الثالث (انفصلت اليابس عن البحر، ونمو النباتات) يتبع الحديث الثالث (المرحضة النحاسية = البحر) ؛ ٤) اليوم الرابع (الشمس والقمر والنجوم) يتبع الحديث الرابع (الزيت المقدس – المر والقرفة وقصب الذريرة وسليخة وزيت الزيتون ، الذي يستخدم لمسح مكونات الخيمة والكهنة) ؛ ٥) اليوم الخامس (الكائنات الحية في السماء والبحر) يتبع الحديث الخامس (البخور المقدس – ميعة وأظفارًا وعطرة ولبان) ؛ ٦) اليوم السادس (الدبابات، والبشر على صورة الله) يتبع الحديث السادس (يمتلئ بصلئيل من روح الله) ؛ ٧) اليوم السابع، السبت، يتبع الحديث السابع، الذي يختص بالسبت (Fletcher-Louis, All the Glory of Adam, 76).

[51] Lawrence E. Stager, "Jerusalem and the Garden of Eden," in *Eretz-Israel: Archaeological, Historical and Geographical Studies: Volume Twenty Six: Frank Moore Cross Volume*, ed. Baruch A. Levine, Philip J. King, Joseph Naveh, and Ephraim Stern, 183-194 (Jerusalem: Israel Exploration Society with Hebrew Union College—Jewish Institute of Religion, 1999), 189; John M. Monson, "The Temple of Solomon: Heart of Jerusalem," in *Zion, City of Our God*, ed. Richard S. Hess and Gordon J. Wenham, 1-22 (Grand Rapids, Michigan: Eerdmans, 1999), 7; Fletcher-Louis, *All the Glory of Adam*, 19, 64-65, 67; Gage, *Gospel of Genesis*, 49-61, 57; Kline, *Images of the Spirit*, 41; Callender, *Adam in Myth*, 51-54; Beale, *Temple and the Church's Mission*, 71-72, 78 n. 119; Gosse, "Les traditions sur Abraham," 424-426; Levenson, *Creation and the Persistence of Evil*, 90-99, esp. 98-99; Anderson,=

كنموذج أولي prototype للهيكل.[٥٢] كما علّق Lawrence Stager؛ "إنّ هيكل سليمان الأصلي كان يمثّل إدراكًا [..] للسماء على الأرض، للفردوس؛ جنة عدن."[٥٣] بعض العناصر الأخرى مهمة في هذا الاتّصال وتشمل حضور الكاروبيم والمدخل المواجه للجهة الشرقيّة. بالإضافة إلى أنه يمكن على المرء أن يذكر أنّ منارة خيمة الاجتماع والهيكل كانت ـ بشكلٍ ما ـ كرمز لشجرة الحياة. ويلخِّص Wenham تلك الفكرة: "وبالتالي في هذه الآية الأخيرة من الرواية، هناك تركيز ملحوظ على الرموز القويّة التي يمكن أن تُفسَّر في ضوء تصميم قدس الأقداس المتأخَّر ... الجمع بين هذه الملامح يشير إلى أنّ جنة عدن كانت نوعًا من قدس الأقداس؛ النموذجي الأصلي archetypal، حيث كان اللّه حاضرًا بشكل فريد في كلّ الذين أعطاهم قوّة الحياة."[٥٤]

الخلاصة

لو كانت عدن هي قدس الأقداس في هيكل خليقة اللّه، فإنّ المغزى هو أنّ الإنسانيّة خُلِقَت لهذا المكان المُقدّس، والتي تُفهَم أفضل بتعبير: "الإنسان اللّيتورجي" Homo liturgicus. ومن خلال الحياة في قدس الأقداس،

=*Genesis of Perfection*, 46-48, 50, 56-57, 61, 79-80, 122-124, and 213-214; and Wenham, "Sanctuary Symbolism," 19.

يكتب Fletcher-Louis ذلك، "العلاقة القوية بين الهيكل والفردوس منتشرة بطريقة واسعة في نصوص ما بعد النص الكتابي بما فيها من ثراء في قمران مثل (*Jub*. 3:8-14, 27; 1QH[a] 16:4-37; 4Q500 frag. 1; 4Q265 7 ii 11-17)، وهى بالفعل كُرست في رواية تكوين٢-٣ التي تعتمد بشدة على الرمزية وتقاليد الهيكل، وتضم شيئًا مثل حزقيال ٢٨: ١٢-١٩"

(Fletcher-Louis, *All the Glory of Adam*, 19)

[52] Stephen Hultgren, *From the Damascus Covenant to the Covenant of the Community: Literary, Historical, and Theological Studies in the Dead Sea Scrolls*, Studies on the Texts of the Desert of Judah Volume 66 (Leiden: Brill, 2007), 492 n. 67; Beale, *Temple and the Church's Mission*, 26, 79-80; Callender, *Adam in Myth*, 41, 50; Kline, *Kingdom Prologue*, 32; and Michael Owen Wise, "*4QFlorilegium* and the Temple of Adam," *Revue de Qumran* 15 (1991) : 103-132, esp. 126-132.

يخلص Beale أن "التأثير المتراكم...للتشابهات بين جنة عدن و تكوين٢ وخيمة إسرائيل والهيكل، يشير إلى أن عدن كانت النموذج الأولى للهيكل، والذي عليها تأسس كل معابد إسرائيل" (ص٧٩-٨٠)، في نفس الإطار، يشرح Kline "كانت جنة عدن هي الكون الصغير، النسخة الأرضية للهيكل الكوني وموضع الانعكاس المرئي والمحلى للهيكل السمائي" (ص ٣٢)

[53] Stager, "Jerusalem and the Garden of Eden," 191.

[54] Wenham, *Genesis 1-15*, 86. See also Wenham, "Sanctuary Symbolism," 19.

فالبشريّة مدعوّة لتُقدّم العبادة للّه في كلّ أفكارها وكلماتها وأعمالها. عندما نطّلع على قصة عدن في سفر التكوين، نجد حالات أخرى من الناس، تُصوِّرهم مخلوقين للعبادة. آدم، مثلاً، قيل له أن "يعمل" [يُفلح] (من الجذر עָבַד) و "يحفظ" (من الجذر שָׁמַר) عندما جاء עָבַד و שָׁמַר معًا في العهد القديم (عد ٣: ٧ ـ ٨ ؛ ٨: ٢٥ ـ ٢٦ ؛ ١٨: ٥ ـ ٦ ؛ ١ أخ ٢٣: ٣٢ ؛ حز ٤٤: ١٤) فإنهم يشيرون إلى حفظ/حراسة وخدمة كلمة اللّه وأيضًا يشيرون إلى الأعمال الكهنوتيّة في خيمة الاجتماع.[٥٥] وفى الحقيقة، עָבַד و שָׁמַר جاؤوا أيضًا في أسفار موسَى الخمسة معًا، فقط في وصف سفري العدد واللاّويين للأنشطة في خيمة الاجتماع. علاقة كهذه تُعزّز فهمنا لآدم في إطار الكاهن الملكي، أو حتى رئيس الكهنة، الذي حرس هيكل اللّه الأوّل الذي للخليقة، كما كانت.[٥٦] إذن في ضوء هذه المناقشة، ما نجده في (تكوين ١ ـ ٣) هو أن

---

[55] Beale, *Temple and the Church's Mission*, 66-67, 81; and Wenham, "Sanctuary Symbolism," 21. This has been picked up in more popular literature, e.g., Scott Hahn, *First Comes Love: Finding Your Family in the Church and the Trinity* (New York: Doubleday, 2002), 56 and 65; and Idem, *Father Who Keeps His Promises*, 58-59.

يعلّق Beale على كيفية تناول الأدب الربّاني لواجبات آدم في الجنة وأنه ذو نظرة ثاقبة، فهو يشرح ذلك، "الترجمة الآرامية لتكوين٢: ١٥ (Tg. Neofiti) تؤكد هذا المفهوم الكهنوتي لآدم، بقولها إنه كان موضوعًا في الجنة 'ليجاهد في الناموس ويحفظ وصاياه' (قريبًا بطريقة ملفتة للغة ...سفر العدد [٣: ٧–٨ ؛ ٨: ٢٥–٢٦ ؛ ١٨: ٥–٦]... الآية ١٩ لهذه الترجمة الآرامية تدون أيضًا أنه في تسمية الحيوانات يستخدم آدم 'لغة قدس الأقداس'. " (ص٦٧)، ويكتب Beale أيضًا ،"في الواقع، الترجوم المنسوب ليوناثان على تكوين٢: ٧ يقول إن الله خلق آدم جزئيًا بتراب موقع قدس الأقداس'...Pirke de Rabbi Eliezer 11 & 12 و Midrash Rabbah على تكوين ١٤: ٨ [وبين نصوص أخرى] ... كلهم يؤكدون أن آدم خُلق في موقع الهيكل المتأخر، والذي هو أيضًا عدن أو يبدو قريبًا منه"... (n. 67 90) أخيرًا، Midrash Rabbah على تكوين١٦: ٥ يفسر دور آدم في تك٢: ١٥ كواحد من التقدمات لنوعيات 'الذبائح' المطلوبة فيما بعد من الناموس الموزايكي (91 .n 67) ولمعرفة طريقة استخدام المد راش لهذه المصطلحات، انظر أيضًا : Wenham, "Sanctuary Symbolism," 21.

[56] Beale, *Temple and the Church's Mission*, 68, 70, 78 n. 118, 81-121; Anderson, *Genesis of Perfection*, 122-124; Kline, *Kingdom Prologue*, 42-43, 54; Robin Scroggs, *The Last Adam: A Study in Pauline Anthropology* (Philadelphia: Fortress Press, 1966), 43-44; and Wenham, "Sanctuary Symbolism," 21.

يكتب Beale "في حين أنه من المرجح أن جزءًا كبيرًا من مهمة آدم هو 'زراعة' وأن يكون بستاني فضلاً عن 'حراسة' الجنة، إن جميع نشاطاته يجب أن تُفهم في المقام الأول كهنوتيًا، كما هو مقترح ليس فقط من الاستخدام الحصري لكلمتين في سياقات العبادة في مكان آخر، ولكن أيضًا لأن الجنة كانت قدس الأقداس.." (ص ٦٨) وأيضًا، كما يوضح Kline عندما نقرأ تكوين٢ في سياقه القانوني، نجد أن "الخالق كان قد أعد في عدن صورة أرضية طبق الأصل من حلوله السمائي كمكان مقدس حيث سوف يكمل الإنسان خدمته الكهنوتية." (ص ٥٤)

الخليقة تُستعلن كبناء للهيكل الإلهي، وجنة عدن كقدس أقداس أرضي، والإنسان مخلوق للعبادة الليتورجيّة.